جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

تَـمَظْهُرَات رؤيةِ ٢٠٣٠ في الشّعْرِ السُّعُودِي قصيدةِ (سِفْر الرُّؤْيَة) للشاعر فواز اللُّعبون نموذجاً

الدكتور

زاهر حسين الفيفي

أستاذ الأدب والنقد المساعد - قسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب
بمحايل عسير ـ جامعة الملك خالد ـ المملكة العربية السعودية

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

(شكر وتقدير)

(الباحث يود شكر

جامعة الملك خالد

على الدعم الإداري والفني

لهذا البحث)

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

١٩٠٦

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

تَـمَظْهُرَات رؤيةِ ٢٠٣٠ في الشّعْرِ السُّعُودِي قصيدةِ (سِفْر الرُّؤْيَة) للشاعر فواز اللُّعبون نموذجاً

زاهر حسين الفيفي

قسم اللغة العربية - كلية العلوم والآداب بمحايل عسير ـ جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Za.h1@hotmail.com

الملخص

لقد شكّل الإعلان عن رؤية المملكة العربيّة السعوديّة ٢٠٣٠ اهتمام الكثير من الشعراء السعوديّين فانطلقوا يُعبّرون عن هذه الرؤية في شعرهم، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الدكتور فوّاز اللُّعْبون في قصيدته (سِفْر الرُّؤْيَة)، وهذ القصيدة قد اتسمت بظواهر موضوعيّة وأسلوبيّة متعَدِّدة ومتميِّزة، ومع ذلك لم أجد أيَّ دراسة تقف على هذا النص الشعري برغم اشتماله على الكثير من الجوانب الفنية والظواهر الأسلوبية، لذا رأيت أن يكون عنوان هذه الدراسة (تَـمَظْهُرَات رؤية ٢٠٣٠ في الشعر السعودي: قصيدة سِفْر الرُّؤْيَة للشاعر فواز اللعبون نموذجًا)، وتُعدّ هذه الدراسة أول دراسة أدبية أسلوبية تُعنى بإبراز رؤية ٢٠٣٠ في الشعر السعودي، ودورها في الثراء المعرفي لدى الشعراء والنّقّاد والمتلقّين. وقد هدفت هذه الدراسة إلى رصد شيءٍ من تفاعل الحركة الشعرية السعودية مع الأحداث والإنجازات، وإبراز نموذجٍ متميِّز من النماذج التي تغنّتْ برؤية المملكة٢٠٣٠، والوقوف على الظواهر الأسلوبية التي تجلّتْ في هذا النموذج. وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة مطالب، المطلب الأول: ظاهرة الانزياح التصويري، والمطلب الثاني: ظاهرة التكرار، والمطلب الثالث: ظاهرة التناص، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،

مستخدمة أدوات التحليل الأسلوبي. وقد كشفت هذه الدراسة عن تأثير رؤية٢٠٣٠ في الشعر السعودي وإحداث ثراء فيه، ومن هذا الثراء حضورها في قصيدة (سِفْر الرؤية) للشاعر فواز اللعبون، كما كشفت هذه الدراسة عن تجلي ثلاث ظواهر أسلوبية في هذه القصيدة الأولى: الانزياح التصويري، وذلك من خلال الصور البيانية، والصور الحسية، والثانية :التكرار، من خلال توظيف التكرر الصوتي وتكرار الكلمة، والظاهرة الثالثة: التناص، من خلال التناص مع القرآن، والشعر، والأحداث والشخصيات التاريخيّة.

الكلمات المفتاحية : تـَمَظْهُرَات– دراسة أسلوبيّة – رؤية المملكة – الشّعر السّعودي– اللعبون

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

Manifestations of (2030) Vision in Saudi Poetry: Poem (Vision's Book) By Fawaz Al Luboon as An Example

Zahir Hussain Alfifi
Assistant Prof. of Literature and Literary Criticism
King Khalid University, College of Science and Arts, Department of Arabic Language
Email: Za.h1@hotmail.com

Abstract

The declaration of Vision 2030 of the Kingdom of Saudi Arabia attracted the attention of many Saudi poets, and they started to engage themselves in addressing this Vision in their poetry, and among these poets Fawwaz Alluyoon in his poem (The Book of Vision), and this poem has been characterized by manifold and distinct subjective and stylistic phenomena. Nevertheless, no study has tackled this poetic text despite of being rich in its technical aspects and stylistic phenomena. Therefore, I thought that the title of this study should be (Manifestations of (2030) Vision in Saudi Poetry: Poem (Vision's Book) By Fawaz Al Luboon as An Example). This study is unprecedented being the first stylistic literary study concerned with highlighting the 2030 vision in Saudi poetry, and its role in enriching knowledge among poets, critics and recipients. This study aimed at tracing the interaction of the Saudi poetic movement with events and achievements, highlighting a distinct model of the models that exalted the Kingdom's 2030 vision. It also identifies the stylistic phenomena manifested in this model. This study is divided into three parts: The first part: the phenomenon of pictorial displacement, the second part: the phenomenon of repetition, and the third part: the phenomenon of intertextuality. The study followed the descriptive and analytical approach, using the tools of stylistic analysis. This study revealed the influence of Vision 2030 on Saudi poetry and enriching it, and from this richness its presence in the poem (The Book of Vision) by Fawwaz Alluyoon. This study also revealed the manifestation of three stylistic phenomena in this poem: The first: pictorial displacement, through graphic images and sensory images, and the second: repetition, by employing phonemic repetition and word repetition, and the third phenomenon: intertextuality, through interweaving with the Qur'an, poetry, events and historical figures.

Keywords: Manifestations, stylistic study, Kingdom's Vision, Saudi poetry, Al Luboon .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الإعلان عن رؤية المملكة العربيّة السعوديّة ٢٠٣٠ دفع بعض الشعراء السعوديّين للتغنّي بهذه الرؤية، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر فوّاز اللُّعْبون[١] في قصيدته (سِفْرُ الرّؤيَة) (اللُّعبون، ١٤٣٩هـ)، وقد اشتملت هذه القصيدة على موضوعات متعددة وظواهر أسلوبية بارزة؛ لذا رأيت أن يكون عنوان هذه الدراسة (تَـمَظْهُرَات رؤية ٢٠٣٠ في الشعر السعودي – قصيدة (سِفْر الرُؤْيَة) – للشاعر فواز اللُّعبون نموذجًا).

ومن ثمّ فإن هذه الدراسة هدفت إلى:

- إبراز شيءٍ من تَفاعُلِ الحركة الشعريّة السعوديّة مع الأحداث والإنجازات.
- إبراز نموذجٍ متميِّز من النماذجِ الذي تغنّتْ برؤية المملكة٢٠٣٠.
- الوقوف على الظواهر الأسلوبيّة التي تجلّتْ في هذا النموذج.

---

(١) فواز بن عبدالعزيز اللعبون، شاعر سعودي معاصر، وأستاذ جامعي، ولد في الرياض، له عدد من العضويات العملية والأدبية والثقافية، وشارك في كثير الأمسيات الشعرية، والندوات والمؤتمرات الأدبية والثقافية المحلية والعربية، ومثّل المملكة رسميا في كثيرٍ من الفعاليات، وله إسهامات كثيرة في الصحافة والإذاعات والفضائيات، وهو شاعر يكتب القصيدة المقفاة، وله بعض قصائد التفعيلة، وصدرت له مؤلفات منها: فائت الأمثال، وشعر المرأة السعودية، والخالديات، ومجموعة شعرية بعنوان: تهاويم الساعة الواحدة...(المصدر: قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية ،ج٣، ص١٤٢٨). وقد حصلت على النص بصيغته النهائية من الشاعر نفسه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– إثبات أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ قد أَثْرَتْ المعرِفَة الأَدبيَّة والنقديَّة، من خلال تحريك قرائح الشعراء للتغنِّي بها، ومن خلال تحريك النقَّاد لدراسة ما ينتجه الشعراء.

وتأتي أهميَّة هذه الدراسة من أهميَّة الحدث الذي تغنَّى به هذا الخطاب الشعري وصورّه وهو: رؤية المملكة ٢٠٣٠، ولما اشتملت عليه هذه القصيدة من ظواهر أسلوبية متميِّزة، تستحق الدراسة، ولعدم وجود دراسة أدبيَّة سابقة اهتمت بالوقوف على ما في هذه القصيدة من جماليَّات فنيَّة وأسلوبيَّة.

وتكمُن مشكلة البحث في أن رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ قد حضرت في الشعر السعودي، ومنها قصيدة سفر الرؤية للشاعر فواز اللعبون، ومع اشتمالها على ظواهر موضوعية وأسلوبية مميّزة إلا أنها لم تكن محل اهتمام الباحثين ومن ثَمَّ يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

هل حضرت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في قصيدة (سِفْر الرُّؤيَة)؟ وما أشكال ذلك الحضور ؟ وما الظواهر الأسلوبية التي وظفها الشاعر في قصيدته ؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الأسلوبي لإبراز أهم الظواهر الأسلوبية التي وظفها الشاعر في قصيدته

<u>ولقد دفعتني لاختيار هذا البحث عدة أسباب منها:</u>

– عدم وجود دراسة سابقة اهتمت بالوقوف على الشعر السعودي الذي وظف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في قصائد وصور متعددة.

- إثبات مواكبة الشعر السعودي للأحداث والمناسبات عن طريق تصويره لها، والتغني بها.

- المشاركة في حركة البحث العلمي في الأدب السعودي.

- إثراء المعرفة النقديَّة ومكتبة الأدب السعودي بمثل هذه الدراسات، التي تعد إضافة في هذا المجال.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ظاهرة الانزياح التصويريّ، وقد اهتمت الدراسة في هذا المطلب بإبراز الانزياحات التصويريَّة التي وظفها اللعبون في قصيدته، كالاستعارة من الصور البيانيَّة، والصورة البصريَّة والصورة الذوقيَّة من الصور الحسيَّة.

المطلب الثاني: ظاهرة التّكرار، وقد اهتمّت الدّراسة هنا بنوعين من التَّكرار وظفهما اللعبون في قصيدته، هما التَّكرار الصوتي، وتكرار الكلمة.

المطلب الثالث: ظاهرة التَّناصّ، وقد وقفت الدراسة في هذا المطلب على أربعة أنواع من التَّناصّ، التَّناصّ مع القرآن، والتَّناصّ التاريخيّ مع الأحداث والشخصيات، والتّناصّ الشعريّ.

وفي نهاية الدراسة جاءت الخاتمة، وفيها أبرز النتائج التي تمّ التوصل إليها، والتوصيات، ثم جاءت المراجع والمصادر. والحمد لله رب العالمين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مدخل

لقد تميز الشعر السعودي بمواكبته التطور ومجاراتِ ركب التطوّر والتغيير في الشكل والمضمون، والقصيدة التي وقفت عليها هذه الدراسة من القصائد التي واكبت ذلك التطوّر والتغيير ،فحديثها عن رؤية٢٠٣٠يُعَدُّ مواكبةً للأحداث، وتطوُّرًا في المضمون، وتوظيف الشاعر لبعض الظواهر الأسلوبية من التطوّر في الشكل الفني،(المنصور، ١٤٣٤هـ)، وهذا يؤكد لنا أن أهمية الخطاب الشعري في القصيدة العربيّة الحديثة لم يَعُدْ يكمن في اختيار الشاعر اللفظة المفردة، ووضعها في تراكيب وجمل ذات دلالات معينة ومحصورة، إنما تعدّى ذلك ليصبح الدور الأصعب للشاعر هو إعادة بناء اللغة بأسلوب يجعل القديم حديثًا والمعروف غريبًا والمعتاد مفاجِئًا (الفايز، ١٤٣٢هـ) ولقد تعدّدت ظواهر الأسلوبيّة وتقنياتُها في الشعر السعودي الحديث، بتعدد الثقافات والتجارب الشعرية، وباختلاف القناعات (الفيفي، ١٤٣٩هـ)، وقد نال قصيدةَ (سِفْر الرّؤْية) للشاعر فواز اللعبون شيءٌ من هذه الظواهر الأسلوبية، وهذه القصيدة تقع في (٦٠بيتًا)، ورغم أنّها نُظِمَت بمناسبة تبني المملكة لرؤية٢٠٣٠ إلا أنها جاءت ثرية بموضوعات متعددة، حيث يجد الباحث أن هذا النص الشعري يمكن أن يقسّم إلى مجموعة من الرؤى الموضوعية، كلّها تتعانق وتتلاقى مع فكرة رؤية ٢٠٣٠، كرؤيته لعلاقة المجتمع السعودي مع قادتهم، ومع الآخرين، ورؤيته لدور ملوك المملكة العربية السعودية في تبَنِّي ما يخدم المجتمع السعودي والعربي والإسلامي، ورؤيته لرؤية٢٠٣٠، وللملك سلمان ولولي العهد، ورؤيته للمستقبل في ظل هذه الرؤية، وهذه أبرز الموضوعات والرؤى التي اشتملت عليها قصيدة (سِفْر الرؤْية)، وهذه الرؤى عبّر عنها الشاعر

مستخدمًا بعض الظواهر الأسلوبيّة، كالانزياح التصويري، والتّكرار، والتّناص؛ لذا ستقف هذه الدراسة على هذه الظواهر الأسلوبيّة الثلاثة في ثلاثة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: ظاهرة الانزياح التصويريّ

الانزياح في الاصطلاح هو: "استعمال المبدع للغة، مفرداتٍ، وتراكيبَ، وصورًا، استعمالًا يخرج عمّا هو معتاد ومألوف". (ويس، ١٩٩٧م، ص:٦٤-٦٧).

وعند التأمل في قصيدة (سِفْر الرؤية) نجد أن الشاعر قد جاء بصور كثيرة جدًا، وانزاح بها عن المألوف، وهذا النوع من الانزياح التصويريّ يمكن أن نجعله في مكوّنين، الأول: الصورة الاستعارية، والثاني: الصور الحسيّة.

فالمُكوِّن الأول لظاهرة الانزياح التصويري في قصيدة (سِفْرُ الرؤية) هو الصورة الاستعارية، حيث يجد الباحث أن الاستعارة هي الأكثر توظيفًا في هذا الخطاب الشعري؛ حيث بلغ عدد الاستعارات في هذه القصيدة حوالي (٦٠) استعارة، والقصيدة تتكون من ستين بيتًا، أي إنّ كلّ بيت فيه استعارة أو أكثر، وسأكتفي بشاهدين فقط؛ لتوضيح كيف وظف الشاعر الاستعارة، وكيف انزاح بها.

يقول الشاعر فوّاز اللعبون (١٤٣٩هـ)في مطلع قصيدته (سِفْر الرؤية):

ما مات فينا طُموحُ المجدِ مذ خَضعتْ ... لنا النواحي وما خابت مَساعينا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تَروي التواريخُ عنا أننـــا أُمَمٌ كنّا وصرنا وما زِلنا سلاطِينا

شِدْنا لهذا الورَى أمجادَ عالِمِهمْ ولَمْ نَزَلْ نحملُ البشرَى بأيدِينا

يتجه اللِّعبُون في مطلع قصيدته (سِفْر الرؤية) لصياغة مفهوم مغاير في إعادة بعث الماضي في قصائده، ونفث الحياة في تفاصيلها؛ ليكرس بهذا المفهوم وعيًا يقول بضرورة الاتصال بين الماضي والحاضر، ومن هنا نجد الشاعر يداخل بين الزمن الماضي والحاضر (الفيفي، ١٤٣٦هـ) ويرسم تفاصيل الماضي بصور تحمل الفخر والاعتزاز، ويراهن على حاضر المجتمع السعودي بأنه سيكون أفضل من الماضي، وكل هذا الاتصال بين الماضي والحاضر رسمه الشاعر في مطلع قصيدته.

لقد عمد الشاعر في هذا النص إلى توظيف الاستعارة المكنية، لما لها من خصوصية، فهي صانعة التجسيم والتشخيص، فنرى الشاعر يميل إلى أَنْسَنَة الأشياء وتشخيصها، (فالطموح لم يمت والمساعي لم تخب، والتواريخ تروى، والأمجاد تُشاد، وتبنى، والبشرى تُحمل)، فتشير هذه الصور الاستعارية إلى شعور الشاعر بما حوله، ويستخدم ضمير المتكلمين (فينا، عنا، لنا، كنا، مازلنا، شدنا،...)، وكأنه يشعر بأن هذا الأمر كما يعيشه ويشعر به يعيشه ويشعر به غيرُهُ من أفراد مجتمعه.

ويحمل هذا الخطاب الشعري أسلوبًا فنيًّا تُبْرِزُه الصورُ البيانية، التي يمكن أن يتجاوز المتلقي تحليلها البلاغي البسيط، القائم على التشبيه والتشخيص أو الاستعارة إلى ما تحمله من أبعادٍ ودلالات، حيث تحمل هذه الصور بُعدًا رمزيًّا شَكَّل لنا ثُنَائِيَّاتٍ مترابطة، بين الدال الظاهر والمدلول الخفي (الحربي، ٢٠١٣م)، وهذا يظهر في بعض الجمل الشعرية الواردة في

النص مثل: (ما مات فينا طموح المجد) دال، ومدلوله العز والكرامة، (وما خابت مساعينا) دال، ومدلوله الإصرار والكفاح والنجاح، و(شدنا الأمجاد للناس) دال، ومدلوله (حب الخير للآخرين، والبذل)، (ولم نزل نحمل البشرى) دال، ومدلوله الثبات على هذه القيم الجميلة مهما اختلف الآخرون، والتجاور بين هذه الدوال أو المدلولات يعكس تمسك المجتمع السعودي بها جميعا.

وإذا ما فتشنا عن علاقة هذه الأبيات برؤية ٢٠٣٠ سنجد أنها تكمن في أن رؤية ٢٠٣٠ تعتمد على الطموح إلى الأفضل في شتى المجالات، وهذا الطُموحٌ يتجدد ولا يموت.

"إن الاستعارة تتخطى حدود الواقع وتنسج صورًا جمالية بفعل الانزياح عن اللغة المعيارية، وتبعث نبض الحياة فيما لا حياة فيه، وتنقله من صفاته المجردة إلى عالم الخيال. فهي مختزنة بثروة تعبيرية وشعورية تضفي صياغة جديدة على الأسلوب، وتكسوه بثوب زاهٍ تتشابك خيوطه وتتماهى ألوانه، وتمنحه جمالا تصويريًا؛ لأنها تعتمد على ما في الكلمة من جمل أو خصب كامن" (غنيم وإسماعيل، ٢٠١١، ص: ٧٨) وهذا ما نجده في حديث اللّعبون عن رؤية ٢٠٣٠، حيث يقول اللّعبون (١٤٣٩هـ):

عصرٌ مِن المجدِ يَرعَى رؤيةً نَضِجَتْ ... ثِمارُ عشرينها قَبْلَ الثلاثينا
وما محمدٌ الباني سوى أَمَلٍ ... أَحيَا شبابَ الأماني في نَواصينا
البَاعثُ الأمسَ وضّاءً إلى غَدِنا ... والزارعُ الفألَ فينا والرياحينا

رؤية الشاعر هنا تسلط الضوء على رؤية المملكة ٢٠٣٠، وعلى باني هذه الرؤية ولي العهد الأمير الشاب الطموح محمد بن سلمان بن عبدالعزيز،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الذي جدد الأمل للوطن ولشعبه، وزرع الفأل في النفوس، واستشرف المستقبل، بحنكته وتطلعاته، ويطلق الشاعر على هذا العصر عصر المجد.

إن المثير الأساسي لهذا الخطاب الشعري هو الإعلان عن رؤية المملكة ٢٠٣٠، وداعمها الملك سلمان، وبانيها ولي العهد، وقد جاء هذا الخطاب حاملًا وضوح العبارة، وسهولة اللفظ، ولكنه بدْءًا من البيت الأول جاء باستعارات يشير فيها إلى رؤية المملكة ٢٠٣٠، وكأنّ الشاعر في خطابه الشعري يستحضر كلام ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (١٤٣٧هـ) عندما قال متحدثًا عن إطلاق رؤية٢٠٣٠: "يسرني أن أقدم لكم رؤية الحاضر للمستقبل، التي نريد أن نبدأ العمل بها اليوم للغد، بحيث تعبّر عن طموحاتنا جميعاً وتعكس قدرات بلدنا"(فقرة١).

إن هذا النص فيه تكثيف تصويري واضح، حيث يُلحظ أن في كل شطر ما لا يقل عن صورة استعارية واحدة انزاح بها الشاعر عن المألوف، فالعصر يرعى الرؤية، والرؤية ثمرة نضجت، وولي العهد أمل، والأماني ماتت وأحيا شبابها ولي العهد، والفأل يزرع، والنفوس هي أرض الفأل. لقد جعل الشاعر الرؤية في البيت الأول شجرة لها ثمار تنضج، ثم يأتي البيت الثاني مفصلًا وشارحًا سبب ذلك النضج، وهو ولي العهد محمد بن سلمان الذي جاء برؤية ٢٠٣٠ وجاء معها الأمل، ولعل في اختيار كلمة (أحيا شباب الأماني) إيحاء بدور ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في إدخال الفرحة على المجتمع السعودي بهذه الرؤية، كما أن توظيف الاستعارة القائمة على المفارقة الضدية بين الأمس والغد (الباعث الأمس وضّاء إلى غدنا) قد زاد من جماليات هذه الصور الاستعارية، وحرك ذهن المتلقي للبحث عن أسرار هذه الصور الانزياحية التي تُحرّك الخيال بغرابتها، ومما

لا شك فيه أن "الخيال يقوم بالدور الأساسي في تشكيل الصورة الشعرية وصياغتها، فهو يلتقط عناصرها من الواقع المادي الحسّي، وهو الذي يعيد التأليف بين هذه العناصر والمكوِّنات لتُصْبحَ صورةً للعالم الشِّعري الخاص بالشاعر، بكل ما فيه من مكوِّنات شعوريَّة ونَفْسيَّة وفكريِّة" (زايد، ١٩٩٧م، ص:٧٤)، كما تُصْبحُ هذه الصور فضاءً رحبًا للمتلقي ليرسم المشاهد التي يتخيلها من هذه الصور، أو ليتخيل الصورة التي رسمها الشاعر، ويبحث عن دلالاتها، والشاعر بهذه الصور قد خرج عن المألوف، وحقّقَ دهشة المتلقي (اللبابيدي، ٢٠١٨م).

وقد زاد من جمالية هذه الصور بالإضافة للتكثيف التصويري ما يُلحظ من التجديد في التصوير، فتوظيف رؤية المملكة ٢٠٣٠ في الشعر وفي التصوير أمر جديد، وهذا يدل على أن الشاعر السعودي يواكب في شعره روح العصر، وما يستجد من أحداث.

وهكذا يُلحظ أن الصور الاستعارية في الخطاب الشعري – موضوع الدراسة– تتجلى بانتظامها في نسيج لغوي وخيالي وجمالي، تتجسد فيه رؤية الشاعر للواقع الماضي، والواقع الحاضر، وهذا ينم عن رؤية ثاقبة لما يدور في زمنه. (الشمراني، ١٤٣٥هـ).

<u>المكون الثاني لظاهرة الانزياح التصويري، و توظيف الصور الحسية</u>، وأعني بها تلك الصورة التي تدرك بالحواس سواء البصر أو السمع أو الذوق أو الشم أو اللمس (صبح، ١٩٩١م) ، حيث يجد الباحث أن الشاعر اللعبون وظفها بكثرة في نصه (سِفر الرؤية)، فقد وردت أكثر من ٢٠صورة حسية، ولكنّ الأكثر توظيفًا هي الصور البصرية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والصورة البصرية تعدُّ عنصرا مهما في تكوين شعرية النص، إذ بواسطتها يتم التمييز بين الكلام العادي والكلام الفني بفعل خروجها وانزياحها عن المألوف، وقدرتها على إعطاء اللغة دلالات عميقة، فتتعدد القراءات بحيث لا سبيل إلى أية قراءة ثابتة (المساوي ، ٢٠١٧). يقول اللعبون (١٤٣٩هـ) :

حمامةُ السِّلْمِ حَطّتْ فوقَ نخلتِنا ... وسالمتْ أُمّةً تَرعى الشواهينا

شادت من السّعَفِ المُخْضَلِّ جنّتَها ... ولحّنتْ ما شجاها من أغانينا

حتى إذا الصبحُ غنّاها مُوَشّحَهُ ... غنّتْ وراقصَتِ الزيتونَ والتينا

ينقلنا الشاعر هنا إلى صورة بصرية، نشاهدها ونتفاعل معها، وكأننا أمام منظر حقيقي، حيث جاءت حمامة خاصة بالسِّلم والسلامة، وثبتت فوق نخلتنا، هدفُها إعلان أن رؤية المملكة منذ القدم السلام مع الجميع، ثم إن هذه الحمامة بنت لها بيتًا من سعف النخلة ليصبح جنّتَها، لماذا جنتها؟ لأنها مسالمة للجميع، فمن الطبيعي أن يتحول بيتها إلى جنة يرتادها الجميع، الذين يبحثون عن السلام والخير، ولم تكتف ببناء بيتها، بل غنّتْ ورقصت....

تأمل معي المشهد السابق وكأنك أمام منظر تشاهده بعينيك، إنه إبداع من الشاعر اللعبون، الذي استطاع أن يحرك ذهن المتلقي وخياله؛ ليتفاعل مع خطابه الشعري، بفضل هذه الصورة البصرية الحركية المفعمة بالانفعالات الداخلية للشاعر.

إننا أمام لوحة شعرية خارجة عن المألوف، فيها حركة تبدو مرتبة تسير نحو رسم المشهد بثقة عالية، فالصورة هنا امتدت فيها الحركة

وتوالت في سلسلة متصلة أظهرت تفاصيل عدة، شكلت بمجموعها الصورة البصرية المتحركة. إنه مشهد استطاع أن ينقلنا من رحاب المعاني إلى مستوى المشاهدة (الفيفي، ١٤٣٦هـ)، مما يؤكد أن الصورة قد أدت وظائف عدة في هذا الخطاب الشعري، منها ذهنية، كتحريك تفاعل المُتَلقِي مع هذا الخطاب، ومنها دلالية، تكمن في توجيه رسالة للعالم مفادها أن من الرؤية التي كانت وما زالت عليها المملكة العربية السعودية دعوتها للسلام في كل مكان وزمان.

لقد استدعى الشاعر الحركة الناقلة للمشهد البصري، مستعينا بالأفعال (حطّتْ- سالمتْ – شادتْ – لحّنَتْ – غنّاها – غَنّتْ – راقصتْ) التي تكسب الصورة حركة، وتمنح المُتَلقِي درجة من الإحساس بالمعنى، وتعطيه رسْمًا دقيقًا لهذه الصورة.

ويوحي لنا هذا التوظيف للصورة البصرية بوعي اللعبون بأهميتها، ودورها الفاعل في التأثير، لذلك جاءت بشكل يثير مشاعر المتلقي وأحاسيسه، ويحرك خياله، ويترك أثرًا بالغًا على نفسيته، ويفتح أمامه أفق التوقعات للدلالات.

ومن الصور الحسية التي وظفها اللعبون في قصيدته الصورة الذوقية، وأعني بها التي تُبنى على حاسة الذوق، ومن شواهد ذلك قوله:

نَـذوبُ في فـمِ راجـي ودِّنـا عسـلاً وفي فـمِ المعتـدي نَنصَـبٌ غِسـلينا

تتجلى جمالية هذه الصورة في جعل أنواع العلاقة مع الآخرين مميزة بمذوقات، كلٌّ نوع له طعمٌ خاص، فالمجتمع السعودي سيكون كالعسل الحلو المذاق للصديق الودود، وكالغسلين المر المذاق الكريه لكل معتدٍ، ويُلحظ أن

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصورة الذوقية تداخلت معها الصورة البصرية(نذوب- ننصب) مما يجعل الصورة ماثلة أمام المتلقي، يتخيلها بحواسه، ويرمي بهذا التصوير إلى دلالاتٍ متنوعةٍ، منها: تأكيدِ أنّ المملكةَ العربية السعودية مسالمةٌ لمن سالمها، ونارٌ على من عادها واعتدى عليها.

لقد انزاح الشاعر بهذا التركيب عن التركيب الدلالي والتصويري المألوف، فمن المتعارف عليه أن الذوبان والانصباب للأشياء السائلة، وهنا الشاعر استخدمهما للإنسان، (نذوب – ننصب)، ثم شبّه المجتمع السعودي بالعسل مع الصديق، وبالغسلين ضد المعتدي، وكلّها تشكل صورًا حسية ذوقية بناها الشاعر على المفارقة الضدية، المفارقة بين الحب والكراهية بين البذل والحرمان، بين الصداقة والعداوة، وبين الوافي والخائن، فكل هذا الدلالات وغيرها تُفهم من البيت السابق.

كما أن المفارقة في الصورة الذوقية هنا تحمل معنى التكرار، فالمرتكز الرئيس هنا هو (نحن) الذي يفهم من (نذوب- ودنا- ننصب) وبهذا يكون قد كرر هذا المرتكز، في حين نجد المكونات الأخرى للصورة متنوعة ما بين استعارة (نذوب – ننصب) و تشبيه (عسلا – غسلينا)، وقيمة الصورة الذوقية هنا تتضافر مع الرؤية الشعرية التي أراد الشاعر أن يتبناها ويؤسس لها وهي حسن تعامل المجتمع السعودي ووفائه ولطفه مع الصديق الصدوق فردًا وجماعة ودولًا، والحزم والردع لمن يعتدي.

إن من أهم سمات الصورة الحسية "أنها تنبض بإشارات تدفعك إلى تجاوز حدودها، حيث يتخلق خلف تلك الحدود عوالم جديدة لا تستطيع أن تقبض عليها داخل مصفوفات الذهن، ولكنك تحس بها وتعايشها" (عيد، ١٩٩٨م، ص ٤٠٦)، وهذا ما ينطبق على هذه الصورة الحسية الذوقية

المقتضبة أمامنا، فهي لا تقتصر على التشبيه والاستعارة بمعناهما البياني الذي يحصره البلاغيون في مفهوم محدد وأركان معينة، ولكنها تتجاوز ذلك إلى معان أخرى قد نستطيع إدراكها من مؤشرات لغوية نلحظ ومضها في مواد الصورة الشعرية، كالألفاظ والشكل والتركيب والأسلوب وغير ذلك (الحربي، ٢٠١٣).

إن توظيف الصورة الحسية دعوةٌ من المبدع الشاعر لدخول المتلقي إلى عمق التفسير والدلالات، "وتوجهٌ إليه ليحتضن في تعاطف مختلف الإيحاءات التي تظل تحوم على آفاق الصورة الحسية ليحاول اقتناص ما أمكنه من طيورها المحلقة"(عيد، ١٩٩٨، ص ٢٥٤) .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المطلب الثاني : ظاهرة التكرار

يُعَدُّ التكرار من أهم الظواهر التي يهتم التحليل الأسلوبي بها، وهو "إلحاح على جهة مهمة في العبارة، يُعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها، وهو يكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو ذو دلالة نفسية قيِّمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه" (الملائكة، ١٩٦٢م، ص ١٠١).

وعندما يتأمل المتلقي في توظيف الشاعر للتّكرار في قصيدة (سِفْر الرؤية) سيجد أن هناك نوعين من التكرار حضرا في هذا النص الشعري وهما تكرار الصوت (الحرف)، وهناك تكرار الكلمة.

فأما التكرار الصوتي (الحرف) فيتمثل في لجوء الشاعر لتكرار حرف محدد يسيطر صوتيًا على بنية المقطع أو النص (العرفي ، ٢٠٠٠م)، وبعد عملية إحصائية للحرف الذي حاز على أكبر عدد من التكرار في قصيدة (سفر الرؤية) نجد (النون) حضر في (٢٦٣مرة) ثم (اللام) حضر في (٢٤٧مرة) ثم (الميم) في(١٩٧) مرة، ثم (الواو) في (١٧٠) مرة، وهناك حروف مكررة أخرى ولكن سأكتفي بهذه الحروف الأربعة التي شكل تكرارها ظاهرة بارزة. وسأكتفي بشاهد واحد اجتمع فيه تكرار هذه الحروف الأربعة، يقول الشاعر اللعبون: (١٤٣٩هـ):

عصرٌ مِن المجدِ يَرعَى رؤيةً نَضِجَتْ ... ثِمارُ عشرينِها قَبْلَ الثلاثينا
وما محمدٌ الباني سوى أَمَلٍ ... أحيَا شبابَ الأماني في نَواصينا
البَاعثُ الأمسَ وضّاءً إلى غَدِنا ... والزارعُ الفألَ فينا والرياحينا
بواسلٌ رَكّعُوا الدنيا لغايتِهمْ ... وما انحنوا أبداً إلاّ مُصَلّينا

لقد تكرر في المقطع السابق حرف النون (٢٢) مرة، واللام(١٩مـرة) وحرف الميم (١٣) مرة، وحرف الواو (١٠) مرات، وهـذا التكـرار لـيس الهدف منه مجرد تكرار الصوت فقط؛ وإنما يحمل دلالات نفسية ووجدانيـة مختلفة ومتعددة، كلها لها مرتكز واحد وهو رؤية المملكة٢٠٣٠، ولقد أوجد هذا التكرار جوا موسيقيا متناسقا، فالإيقاع ما هو إلا أصوات مكررة تثيـر انفعالات النفس(المنصور ، ١٤٣٤هـ). ولتكرار الصوت "نواحٍ عدة للجمال أسرعها إلى نفوسنا مافيه من جرس الألفاظ، وانسجام تـوالي المقـاطع ، وتردد بعضها، بقدر معين، وكل هذا يسـمى موسـيقى الشـعر" (أنـيس، ١٩٥٢م، ص ٨) إن إلحاح الشاعر على تكرار هذه الأحرف يوحي بالطموح والأمل الذي يستبشر به من هذه الرؤية التي أعلنها ولي العهد، إنه تكـرار صوتي يكشف عن فاعلية كبيرة بين المتلقي والنص من جهة، وبين الـنص وقائله من جهة أخرى، مما يجعل المتلقي مصغيًا لهذا الخطـاب الشـعري، متابعًا لانفعالاته المختلفة (نصير، ٢٠٠٥م)، ودلالاته المتعـددة، ولقـد أدى تكرار هذه الأصوات إلى تأكيد الأفكار التي يريد أن يوصلها اللعبون للمتلقي وهي: أن الجميع فرِحَ برؤية ٢٠٣٠، وأن الفضل – بعد الله – يعود للملك سلمان وولي عهده الأمير محمد بن سلمان – حفظهما الله – في تبني هـذه الرؤية وتأييدها، وأن هذه الرؤية فتحت أبواب الأمل للجميع، ومما لا شـك فيه أن تكرار مثل هذه الأصوات في هذا الموضوع سيجعل له نغمة موسيقية تنقل القارئ إلى جو النص السمعي، وإلى طبيعة الرؤية التي يتحدث عنهـا الشاعر.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كما عمد اللعبون إلى تكرار الكلمة أو التكرار اللفظي ، ومن ذلك تكراره كلمة (بشرى)٥ مرات، في مواضع متفرقة من قصديته، فيقول :

شِدْنا لهذا الورَى أمجادَ عالِمِهِمْ ولَمْ نَزَلْ نحملُ البشرَى بأيدِينا

ثم يقول:

وذاك فجرٌ من الآمالِ نَلْمحُهُ يُغرِي بنا مَطلَعَ البشرى ويُغرِينا

تَحكي الفِراسةُ عنهُ أنهُ بَطَلٌ فَذٌّ يُعيدُ لنا بدراً وحِطّينا

فَذٌّ يضاعفُ بشرانا ويمنحُنا مَهابةً تخفضُ الباغي وتعلينا

كلُّ الذين رأوا بشرى السّنا لَمحوا فيها حروفَ اسمِ غالي القَدْرِ مُغلينا

ثم يقول:

خليجُنا العربيُّ امتدّ خارطةً للمجدِ واخضرّ بالبشرى بساتينا

المتأمل في الأبيات الشعرية السابقة يلحظ تكرار كلمة (بشرى) خمس مرات، وجميعها جاءت معرفة، ولا غرابة في إلحاح الشاعر على هذه الكلمة، فالقصيدة في الأصل تتحدث عن الفرح والاستبشار برؤية المملكة٢٠٣٠، لذا كان من الطبيعي أن يأتي بمثل هذه اللفظة التي فيها دلالة على استبشار الجميع بهذه الرؤية وفرحهم بها، وتكرارها يدل على الاهتمام بالحدث وتنبيه المتلقي عليه، كما يكشف هذا التكرار الفرحة الغامرة التي يعيشها الشاعر في ظل هذا الحدث العظيم، وقد شكلت هذه اللفظة مثيرًا أسلوبيًا يجعل المتلقي يغوص في أغوار هذا التكرار ليتلمس الدلالات التي حملتها هذه اللفظة، ونستطيع القول إن هذا التكرار أسهم في تعدد الدلالات وتقويتها (العيد، ١٩٨٨)، وهذا التكرار لهذه اللفظة فيه تعبير عن تجربة

شعرية تفاعلت فيها الألفاظ بإيحاءاتها الفنية وإيقاعاتها الموسيقية، فالنبر الذي في حرف التفشي (الشين) المكرر أضفى على النص إيقاعًا بطيئًا منسجمًا مع المعنى (الحولي، ٢٠٠١م)، الذي ترتكز عليه هذه الأبيات وهو الاستبشار برؤية٢٠٣٠.

إن تجسيم (البشرى) الذي يَبْرزُ في الأفعال (يحمل البشرى- يضاعف البشرى- رأوا بشرى السنا) ويبرز في الصورة الملونة (واخضرَّ) يحمل تقنية فنية تقوم على التحول، تحول المعنوي إلى محسوس يُرى ويشاهد، ولعله يمكن القول إنّ من الوظائف التي أدّاها التَّكرار هنا هي الإضاءة (درويش ٢٠٠٤م)، أي أن الشاعر اهتمّ بهذا اللفظ (البشرى) ليجعلها أكثر بروزًا وتميّزًا عن غيرها، وهذا يدل على تأكيد سيطرة هذا اللفظ المكرر(البشرى) على ذهن الشاعر من جهة، ومن جهة أخرى يضمن الشاعر إثارة انتباه المتلقي، "وإشراكه في عملية التواصل الفنّي" (قاسم، ٢٠٠٨م).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المطلب الثالث: ظاهرة التَّنَاص .

التَّناصّ هو "أن يتضمن نصٌّ أدبي ما نصوصًا أو أفكارًا أو معارف أخرى، بحيث تندمج مع النص الأصلي، مُشَكِّلةً نصًّا جديدًا موحدًا ومتكامِلًا" (الزغبي: ١٩٩٥م، ص٥) .

ويبدو أنّ النقد العربي القديم عرف التَّناصّ لكن عن طريق مصطلحات تقترب من هذا المفهوم، حيث لاحظ النقاد القدماء أن معاني بعض الشعراء تتكرر عند شعراء آخرين، لكن مع وعيهم بمفهوم التّناص فهم لم يستعملوا المصطلح؛ بل استعملوا مصطلحات أخرى في الحقل البلاغي، (كالتضمين، والتلميح، والإشارة، والاقتباس... إلخ)، وفي الميدان النقدي، (كالمناقضات، والسرقات، والمعارضات... الخ) وكلها تقترب قليلاً أو كثيراً من مفهوم (التّناصّ)" (محمد، ١٩٩٠، ص٦٥)، وهذا يؤكد أن العرب قديمًا عرفوا المفهوم، وأدركوا العلاقات والتداخل بين النصوص.

وفي العصر الحديث ظهر مصطلح التناص عند العرب عند طريق الترجمة للدراسات الغربية، وأهمها دراسة جوليا كريستيفا التي طورت فكرة التناص عام ١٩٦٩م ،(سليمان ٢٠١٥م).

لقد عدّ النقاد العرب التّناص ظاهرة أسلوبية فنية، تضفي على الأدب جمالًا فنيًا إذا ما وظّفه المبدع توظيفا صحيحًا، ويعدّ الناقد المغربي محمد بنيس أول من حاول الاستفادة من فكرة التناص الغربية، حيث تناول المفهوم بمصطلح التناص، وتبعه بعد ذلك نقادٌ عربٌ كثيرون أمثال؛ محمد مفتاح، وسعيد يقطين، وصلاح فضل وصبري حافظ...، والتّناصّ ظاهرة مُعقّدَة

تَسْتَعْصِي على الضبط والتقنين، إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على الترجيح" (مفتاح، ١٩٨٥م، ص١٢١).

ولقد وظف الشاعر اللعبون في قصيدته (سفر الرؤية) التناص، فتناص مع القرآن، وتناصّ مع الأحداث التاريخية، وتناص مع الرموز والشخصيات التاريخية، وتناص مع الشعر.

فأما التناص مع القرآن فقد لجأ الشاعر اللعبون في قصيدته إلى استحضار بعض آيات القرآن الكريم، واستثمارها في سياقات النص الشعري؛ ليعمق بذلك رؤية معاصرة يراها الموضوع الذي يطرحه، مما يثري النص فنيًا وفكريًا، ويعزز موقف المبدع من الاعتقادات التي يطرحها، ومن الشواهد على التناص مع القرآن قوله((١٤٣٩هـ):

أكرم بآلِ سعودٍ أسرةً نَسَلتْ ... أهلَ البطولاتِ والغُرّ الميامينا

قد خَصّهمْ باعثُ التقوى بخدمتِهِ ... فقدّموا مُهَجَ التقوى قرابينا

يوظف الشاعر في خطابه الشعري معنى قوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا} (المائدة، ٢٧). لقد استدعى الشاعر عبارة (قربا قربانًا) ووظفها في نصه توظيفًا جميلًا ليصف الخاصية التي يتميز بها قادة المملكة العربية السعودية وحكامها وهي اهتمامهم بخدمة الحرمين الشريفين، وهي الرؤية التي يهتم بها حكام المملكة منذ التأسيس، ومع إعلان رؤية ٢٠٣٠ نجد أنها ركزت على خدمة الحرمين الشريفين؛ لزيادة الطاقة الاستيعابية، حرصًا من قادتها على تمكين أكبر عدد من المسلمين لزيارة الحرمين الشريفين. والخطاب الشعري استلهم هذا المعنى لممدوحيه

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

(حكام المملكة)، الذين قدموا الغالي والنفيس قرابين إلى الله تعالى، من أجل هدف واحد وهو خدمة الإسلام والمسلمين.

وتبدو هنا براعة الشاعر في توظيف النص القرآني السابق في خطابه الشعري، وتسخيره ليوائم الدلالات التي يريد أن يشير إليها، حيث استطاع الشاعر أن ينقل المعنى القرآني لخطابه الشعري مع التحوير فيه، في صياغة أفاض عليها من مشاعره وأحاسيسه، بما يتلاءم مع ما يريد أن يُعَبِّر عنه.

وأما التناص مع الأحداث التاريخية فيُلْحَظُ أنّ اللّعبون (١٤٣٩هـ)في قصيدته (سفر الرؤية)، يستحضر معركة بدر ومعركة حطين عند ما يقول:

تَحكي الفِراسةُ عنهُ أنهُ بَطَلٌ فَذٌّ يُعيدُ لنا بدراً وحِطّينا
فَذٌّ يضاعفُ بشرانا ويمنحُنا مَهابةً تخفضُ الباغي وتعلينا

فالشاعر هنا يتحدث عن الملك سلمان بن عبد العزيز، ويصفه بالبطل الذي يؤمل فيه المسلمون آمالًا كبيرة، هذه الآمال ستكون معها أمجاد المسلمين كما في بدر وحطين، والشاعر من خلال هذا التناص يحيل المتلقي إلى الأحداث التاريخية الجميلة التي كان يعيشها المسلمون أيام بدر وحطين من انتصارات وقوة وهيبة وأمجاد، والشاعر بهذا التناص وهذا الاستحضار استطاع أن يمدح الملك سلمان من جهة، وأن يربط المتلقي بماضيه الجميل من جهة أخرى، وكما خلد التاريخ أمجاد بدر وحطين، فسوف يخلد أمجاد الملك سلمان، كيف لا ؟! ورؤية٢٠٣٠ولدت في عهده.

وأما التناص مع الرموز والشخصيات التاريخية فيلحظ الباحث توظيفًا لهذا النوع مثل استدعاء شخصية فرعون، عندما قال(اللعبون، ١٤٣٩هـ):

وأهلُنا الشمُّ من نيلِ الكنانةِ كم كانوا على من يعادينا فراعينا

المتأمل في هذا التّناصّ يجد أن شخصية فرعون حضرت لكن مع الخير وليس مع الشر، والشاعر يقصد أن أهل مصر بقوَّتِهِم كانوا عونًا للمملكة على من يعاديها، واستحضر (فراعينا) ليدل على القوة والجبروت ضد العدو، والشاعر بهذا التناص والاستدعاء لهذه الشخصية مدح أهل الكنانة بالوفاء وحفظ الود والجميل من جهة، ومن جهة ثانية وصفهم بالقوة والشدة على العدو .

وأما التناص مع الشعر فقد كان له الحضور الواضح، والنصيب الأكبر، وهذا النوع من التناص يعمد الشاعر فيه إلى توظيف نص أدبي غائب في نصه الحاضر، نتيجة للمخزون الثقافي الذي تحمله ذاكرته (يقطين، ١٩٩٢م). وذلك أن "قدرة الكاتب على التفاعل مع نصوص غيره من الكُتاب لا تتأتى إلا بـ (امتلاء) خلفيته النصية بما تراكم قبله من تجارب نصية، وقدرته على تحويل تلك الخلفية إلى تجربة جديدة قابلة لأن تسهم في التراكم النصي القابل للتحويل والاستمرار بشكل دائم" (يقطين، ١٩٩٢م، ص١٠،١١).

ويبدو أن اللعبون في هذه القصيدة قد استحضر نصًا قديمًا ونظم على منواله وزنًا وقافية، وهو نص من نصوص الشعراء الأندلسيين للشاعر ابن زيدون الذي مطلع(سنْده، ١٤٢٦هـ):

أضْحَى التّنائي بَديلاً مِنْ تَدانِينَا وَنَابَ عَنْ طيبِ لُقْيانَا تجافينَا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالقصيدتان على بحر البسيط والقافية واحدة وحرف الروي واحد.

ويتضح أنّ الشاعر اللّعبون أفاد من تجربة ابن زيدون الشعرية، فأقام خطابه الشعري السابق على التناص المباشر مع نص ابن زيدون تناصًّا يقوم على الاشتراك في الوزن والقافية وتوظيف بعض الألفاظ، (غسلينَا- أمانِينا- شينا- لياليا- يغرينا- المحبينا- يحينا- قال الكون آمينا- نسرينا.....) وغيرها من الكلمات التي تؤكد على أن اللّعبون تناص مع نص ابن زيدون .

فالعلاقة بين النص الحاضر والنص الغائب متوافقة ومتشابهة في بعض الألفاظ مع الاختلاف في الدلالات، ويبدو أن الشاعر لجأ لهذا التّناص لإغناء نصه فنيًّا ودلاليًّا، ولإيجاد جسر من التواصل الفكري والذهني والتفاعلي بينه والمتلقي والنص الغائب.

واللعبون بهذا التّناص المباشر "يؤكد ملمحًا من الملامح التي تكشف عن تناصل النصوص وتكاثرها، وتداخل الجديد مع النص الغائب، ليصبح جزءا أساسيًا من نسيج النص أو لبنة جوهرية من لبناته، لا أن يكون نشازًا وغريبًا على النص المسْتَقْبِل" (ربابعة، ٢٠٠٠م، ص٧).

ويبدو أن الشاعر اللعبون شعر أن في نص ابن زيدون (أضحى التنائي) ثراءً مهمًا لنصه الشعري، وعنصرًا فاعلًا، فلجأ إلى استثمار التناص معه؛ ليخلق نصًا جديدًا، يمتزج فيه الحاضر بالماضي.

ويستطيع الباحث القول: إن اللعبون استطاع أن يستثمر هذا التّناص استثمارًا مناسبًا، فصنع من النص الماضي خطابه الشعري، حاملًا دلالات جديدة تناسب الغرض الذي قيل فيه هذا النص الشعري، تاركًا المحاكاة

المباشِرة، فظهر النص في لغة ذات روح جديدة، ورؤية فنية تناسب عصره.

وهكذا يتضح جليًّا أن اللعبون في قصيدته (سفر الرؤية) قد استلهم نص ابن زيدون، وصاغ منه خطابًا شعريًا يتفق معه في البنية الإيقاعية وفي بعض الألفاظ ويختلف عنه في المعنى والدلالة والغرض.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد حاولت هذه الدراسة المُعنْونة بـ (تمظهرات (رؤية ٢٠٣٠) في الشعر السعودي: قصيدة (سِفْر الرُؤْيَة) للشاعر فواز اللعبون نموذجًا) أن تكشف للقارئ كيف صور الشاعر السعودي فواز اللعبون رؤية المملكة ٢٠٣٠ في قصيدته (سِفْر الرُؤْيَة)، وكيف وظف بعض الظواهر الأسلوبية، حيث وقفت الدراسة على ثلاث ظواهر أسلوبية، وقد جاءت في ثلاثة مطالب؛ المطلب الأول: ظاهرة الانزياح التصويري، والمطلب الثاني: ظاهرة التكرار، والمطلب الثالث: ظاهرة التناص، وقد سجلت هذا الدراسة مجموعة من النتائج منها:

- كان لرؤية المملكة٢٠٣٠ حضورٌ في الشعر السعودي كما في قصيدة (سفر الرؤية)، وهذا يدل على مواكبة الأدب السعودي للأحداث والمناسبات .
- برزت في قصيدة (سفر الرؤية) ظواهر أسلوبية متنوعة، كظاهرة الانزياح التصويري وظاهرة التكرار، وظاهرة التناص.
- نجح الشاعر في توظيف هذه الظواهر توظيفًا فنيًا يثري النص، ويغري الملتقي، ويثير انتباهه.
- وظف الشاعر الانزياح التصويري من خلال الصور البيانية وخاصة الاستعارة المكنية التي كانت الأكثر حضورًا، ومن خلال توظيفه في الصور الحسية وخاصة البصرية والذوقية.

- اتسمت هذه الانزياحات التصويرية بمشاهد متحركة، وصور تفاعلية، وخيالات واسعة، واستطاعت أن تحرك ذهن المتلقي وتحرك مشاعره ، وتفتح أفق التأويل .
- وظف الشاعر التكرار من خلال نوعين هما: التكرار الصوتي، وتكرار الكلمة المفردة، فالتكرار الصوتي برزت فيه أربعة أحرف مكررة أكثر من غيرها ، وهي النون واللام والميم والواو، وقد أدى هذا التكرار دوره...، وأما تكرار الكلمة فقد نجح الشاعر في توظيفها؛ لتخدم غرض الخطاب الشعري، ولا غرابة في إلحاح الشاعر على بعض الكلمات مثل كلمة (بشرى) التي كررها ٥ مرات، فالقصيدة أساسًا تتحدث عن الفرح والاستبشار برؤية المملكة٢٠٣٠.
- استفاد الشاعر من ظاهرة التناص، ووظفها في قصيدته، فظهر عنده التناص مع القرآن والتناص مع الأحداث التاريخية ، والتناص مع الرموز والشخصيات التاريخية، والتناص مع الشعر.
- أسهم هذا الخطاب الشعري في الثراء المعرفي الأدبي والنقدي والتاريخي.

وبعد فإني أوصي الدارسين والنقاد بالوقوف على الشعر الذي قيل في رؤية المملكة٢٠٣٠، واستكناه الظواهر الجمالية والفنية والأسلوبية؛ فهو مصدر خصب لدراسات متعددة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المراجع والمصادر:

- أنيس، إبراهيم،(١٩٥٢م)، موسيقى الشعر العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٢.
- حربي، هاجد دميثان، (.٢٠١٣م)، الرثاء في الشعر السعودي، إدارة النشر العلمي والمطابع، وكرسي الأدب السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط.١
- حولي، فيصل حسان، (٢٠١٥م)، التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عَمَّان، الأردن، ط١.
- ربابعة، موسى،(٢٠٠٠م) التناص في نماذج من الشعر العربي الحديث، دار حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، إربد، ط١.
- زايد، علي عشري (١٩٧٧م) بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط.
- زغبي، أحمد،(٢٠٠٠م)، التناص نظريًا وتطبيقيًا، موؤسسة عمون للنشر، الأردن، ط١.
- سليمان، محمد (٢٠١٥)، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، محمد سليمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط٢.
- سنْده، محمد(١٤٢٦ه)ديوان ابن زيدون ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١.
- شمراني، طامي دغليب، (١٤٣٥هـ) ظواهر أسلوبية في شعرأحمد السالم، دارجامعة الملك سعود للنشر، ط١
- صبح، علي علي، (١٩٩١م)، الصورة البلاغية تأريخٌ ونقد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١.
- صحيفة عكاظ الالكتروني، الأربعاء،١فبراير،٢٠١٧، رابط:
https://www.okaz.com.sa/culture/na/1524822
- عاشور، فهد ناصر، (٢٠٠٤م)، التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات، الأردن، ط١.

- عبّاد، ميثم علي ، (د.ت) الصورة الحسية في شعر جرير بن عطية الخطفي، مجلة العلوم الإسلامية، جامعة الموصل ،العراق،العد٣٠،السنة٧
- عبدالدايم، صابر،(١٩٩٣م) موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣.
- عرفي ،حسن،(٢٠٠٠)، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، الشركة العالمية للكتاب، ط١.
- عزَّام، محمد، (٢٠٠١م)، النَّصُّ الغائب تجلّيات التّناصّ في الشعر العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط١ .
- عيد، رجاء، (١٩٩٨م) فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور ، دار معارف للنشر، الأسكندرية، ط٢
- عيد، يمنى، (١٩٨٨م)، في معرفة النص، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣.
- غنيم، كمال أحمد، (٢٠١١) جماليات الشعر الإسلامي الفلسطيني المعاصر، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين، غزة، المجلد العشرون، العدد الثاني .
- فايز، هدى صالح، (١٤٣٢ه)، لغة الشعر السعودي الحديث : دراسة تحليلية نقدية لظواهرها الفنية، نادي الرياض الأدبي، ط١ .
- فيفي، زاهرحسين،(١٤٣٩هـ)، الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الشعر السعودي المعاصر، مركز سيرة ملك، الرياض، ط١.
- فيفي، محمد جابر، (١٤٣٦ه)، التقنية التصويرية في تجربة محمد الثبيتي الشعرية، كرسي الأدبي السعودي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١.
- قاسم، مقدام محمد،(٢٠٠٨م)، البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، دار دجلة ، عمان ، الأردن، ط١ .
- -لبابيدي، ولاء، (٢٠١٨)، الصورة الانزياحية عند أبي القاسم الشابي، بحث منشور في مجلة جامعة البعث، سوريا،المجلد٤٠، العدد٢٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

-لعبون،فواز بن عبدالله(١٤٣٩هـ) ،حصلت على نسخة من الشاعر نفسه.
- محمد ، باقر جاسم، (١٩٩٠)، التنـــاص:المفهوم والآفـــاق، مجلـــة الآداب ، السنة٣٩،ع٧-٩، بيروت.
- محمد ،الولي، (١٩٩٨م)، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغـــي والنقـــدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.
- مساوي عبدالسلام،(٢٠١٧)، المتخيل الشعري عند أمل دنقل، ملحـــق جريـــدة مدى اليومية، العراق، رابط:
https://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=18922 #sthash.JU7BXCGX.uXc42mCz.dpbs
- مفتاح، محمد، (١٩٨٦م)،تحليـــل الخطـــاب الشـــعري، اســـتراتيجيةالتناص، المركزالثقافي العربي، الدارالبيضاء، ط١.
- ملائكة، نازك ،(١٩٦٢م)، قضايا الشعر المعاصر ، دارالآداب بيروت ، ط١.
- منصور، زهير أحمد، (١٤٣٤هـــ)، دراسات أســـلوبية فـــي الشـــعر العربـــي الحديث، نادي الأحساء الأدبي ط١.
- موقع رؤية ٢٠٣٠على الشبكة رابط:
https://vision2030.gov.sa/ar/vision/crown-message
- نصير، أمل ،(٢٠٠٥)، التكرار في شـــعر الأخطـــل، مجلـــة مؤتـــة للبحـــوث والدراسات، مؤتة، م٢٠،ع٨، م٢٠.
- ويس ، أحمد محمد (٢٠٠٢)الانزياح في التراث النقـــدي والبلاغـــي ، اتحـــاد الكتاب العرب، دمشق،(د.ط)
- ويس، أحمد محمد (١٩٩٧)الانزياح وتعدد المصطلح ، مجلـــة عـــالم الفكـــر، الكويت المجلد ٢٥، العدد٣.
- يقطين ، سعيد،(١٩٩٢م) الرواية والتراث السردي :من أجـــل وعـــي جديـــد بالتراث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١.

المراجع باللغة الإنجليزية

English References

- Anis, Ibrahim, (1952), **The Music of Arabic Poetry**, The Anglo-Egyptian Library, 2nd Ed.
- Harbi, Hajid Dumaithan, (2013), **Lamentations in Saudi Poetry**, Department of Scientific Publishing and

Printing Presses, and the Chair of Saudi Literature, King Saud University, Riyadh, ed. 1

- Hawali, Faisal Hassan, (2015), **Repetition in Critical Studies between Authenticity and Contemporary**, Al-

Yazouri House for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st Ed.

- Rababa'a, Musa, (2000), **Intertextuality in Models of Modern Arabic Poetry**, Dar Hamada for University

Studies, Publishing and Distribution, Irbid, 1st Edition.

- Zayed, Ali Ashry (1977), **Building the Modern Arabic Poem**, Dar Al-Fosha for Printing and Publishing, Cairo**.**
- Zogby, Ahmad, (2000), **Intertextuality in Theory and Practice**, Ammon Foundation for Publishing, Jordan, 1st Ed.
- Suleiman, Muhammad (2015), **Stylistic phenomena in the poetry of Mamdouh Adwan**, Muhammad Suleiman, Al-Yazouri Scientific Publishing and Distribution House, Amman, Jordan, 2nd Ed.
- Shamrani, Tami Daghleb, (1435 AH), **Stylistic phenomena in the poetry of Ahmad Al-Salem**, Dar King Saud

University for Publishing, 1st Ed.

- Subh, Ali Ali, (1991 AD), **The Rhetorical Image, History and Criticism**, House of Revival of Arab Books,

Cairo, 1st Ed.

- Okaz electronic newspaper, Wednesday, February 1, 2017, link: https://www.okaz.com.sa/culture/na/1524822.
- Ashour, Fahad Nasser, (2004), Repetition in the Poetry of Mahmoud Darwish, The Arab Foundation for Studies,

Jordan, 1st Ed.

- Abbad, Maytham Ali, (ND), **The sensual image in the poetry of Jarir bin Attia Al-Khattf**i, Journal of Islamic

Sciences, University of Mosul, Iraq, Issue 30, Year 7.

- Abduldayem, Saber, (1993), **The Music of Arabic Poetry between Stability and Evolution**, Al-Khanji Library,

Cairo, 3rd Ed.

- Urfi, Hassan, (2000), **Rhythm Kinetics in Contemporary Arabic Poetry**, The International Book Company, 1st Ed.

- Azzam, Mohammed, (2001), **The Absent Text, Manifestations of Intertextuality in Arabic Poetry**, Arab
Writers Union, Damascus, 1st Ed.
Eid, Rajaa, (1998), **The Philosophy of Rhetoric between Technology and Evolution**, Maarif House for
Publishing, Alexandria, 2nd Ed.
Eid, Yumna, (1988), **On Knowing the Tex**t, Dar Al-Horizons Al-Jadeeda, Beirut, 3rd Ed.-
- Ghonim, Kamal Ahmad, (2011), **The Aesthetics of Contemporary Palestinian Islamic Poetry**, Islamic
University Journal for Humanities Research Studies, Palestine, Gaza, Volume 20, Issue 2.
- Fayez, Hoda Saleh, (1432 AH), **The Language of Modern Saudi Poetry: An Analytical Critical Study of Its**
Artistic Phenomena, Riyadh Literary Club, 1st Ed.
- Fifi, Zahir Hussain, (1439 AH), **King Abdullah bin Abdulaziz in Contemporary Saudi Poetry**, Malak
Biography Center, Riyadh, 1st Ed.
- Fifi, Mohammed Jaber, (1436 AH), **Graphic Technique in Mohammed Al-Thubaiti's Poetic Experience**,
Chair of Saudi Literature, King Saud University, Riyadh, 1st Ed.
- Qasim, Miqdam Mohammed, (2008), **The Rhythmic Structure in Al-Jawahry's Poetr**y, Dar Degla, Amman,
Jordan, 1st Ed.
- Lababidi, Walaa, (2018), **Abi Al-Qasim Al-Shabi's displacement image**, research published in Al-Baath
University Journal, Syria, Volume 40, Issue 20.
- Mohammed, Baqir Jassim, (1990**), Intertextuality: Concept and Prospects,** Al-Adab Magazine, Year 39, 7-9,
Beirut.
- Mohammed, Al-Wali, (1998 AD), **The Poetic Image in Rhetorical and Critical Discourse**, Arab Cultural
Center, Beirut, 1st Ed.
- Musawi Abdulsalam, (2017), **The Poetic Imaginary by Amal Dunqul,** Supplement to Mada Daily Newspaper, Iraq, link: https://www.almadasupplements.com/news.php?action=view&id=18922#sthash.JU7BXCGX.uXc42mCz.dpbs
- Moftah, Mohammed, (1986), **Analysis of Poetic Discourse, The Strategy of Intertexuality**, The Arab Cultural
Center, Casablanca, 1st Ed.
- Almalaekah, Nazik, (1962 AD**), Issues of Contemporary Poetry**, Dar Al-Adab Beirut, 1st Ed.

- Mansoor, Zuhair Ahmed, (1434 AH), **Stylistic Studies in Modern Arabic Poetry**, Al-Ahsa Literary Club, 1st Ed.
- Vision 2030 website link: https://vision2030.gov.sa/ar/vision/crown-message
- Naseer, Amal, (2005), **Repetition in Al-Akhtal Poetry**, Mu'tah Journal for Research and Studies, Mu'ta, vol. 20, issue. 8.
- Wais, Ahmad Mohammed, (2002), **The Displacement in the Critical and Rhetorical Heritage**, Arab Writers Union,Damascus, (NE).
- Wais, Ahmad Mohammed, (1997), **Displacement and Multiple Terminology**, The World of Thought Magazine, Kuwait, Volume 25, Issue 3
- Yaqteen, Saeed, (1992), **Novel and Narrative Heritage: For a New Awareness of Heritage**, Arab Cultural Center, Beirut, 1st Ed

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	١٩٠٦
٢-	Abstract	١٩٠٨
٣-	المقدمة	١٩٠٩
٤-	المطلب الأول: ظاهرة الانزياح التصويريّ	١٩١٣
٥-	المطلب الثاني: ظاهرة التّكرار	١٩٢٢
٦-	المطلب الثالث: ظاهرة التّناصّ	١٩٢٦
٧-	الخاتمة	١٩٣٢
٨-	المراجع والمصادر	١٩٣٤
٩-	فهرس الموضوعات	١٩٤٠

تم بحمد الله